امراض صناعية خطيرة يصاب بها العمال
نتيجة تقصير الجهات المختصة في توفير الامن الصناعي

نقل الحداد خالد احمد فضلي - ٢٦ سنة - (يعمل في محددة بالمنطقة الصناعية في البيرة) الى المستشفى مؤخرا وهو في حالة اختناق ، ناتجة عن ترسب غبار الكلس في رئتيه وانسداد الشعيبات الهوائية فيهما . وهذا ناجم في الاساس عن وجود موقع عمله في منطقة ملوثة بالغبار الناتج من مناشير الحجر ومعامل البلاط والطوب ، التي تنشر في الهواء كميات من غبار الكلس والاسمنت ودخان المكائن .

ولان في المنطقة الصناعية مئات العمال ، واحاطة الاحياء السكنية الملاصقة لها ، والمتداخلة معها في بعض المواقع ، اجرينا التحقيق التالي ، والتقينا مع عمال واصحاب عمل واطباء اختصاص في امراض الصدر والانف والاذن ، حيث تبين ان الاهمال في معالجة الغبار يؤدى الى امراض صناعية مزمنة او شبه مزمنة قد تؤدى الى الاعاقة ، واحيانا الوفاة.

البلدية ودائرة الصحة مسؤولتان

التقينا السيد امين حمدان ، صاحب معمل قص حجر مجاور للمحددة ، التي اصيب فيها خالد فضلي فقال "نحن غير مسؤولين عن تدفق المياه الكلسية والاتربة والغبار . وغيرها من فضلات الانتاج الى الشارع ، وانما تتحمل البلدية ودائرة الصحة مسؤولية ذلك . فقد اشتكينا اليهما اكثر من ٥ مرات خلال الشهرين الاخيرين ، لتنفيذ كل منهما مهماتها . حيث يطلب من البلدية بموجب الاتفاق المبرم بيننا ، ان تنظف الشارع وتعبده ، بعد ان اقمنا سورا حول ارض معملنا في مطلع العام الجارى ولم نلق باى من فضلات الانتاج الى الشارع.

وعزا السيد حمدان سبب تراكم الفضلات وتجمع المياه الكلسية ، قرب ارض معمله ، الى فعل اخرين ، من اصحاب شاحنات وصهاريج وتنكات تنضح مياه برك المعامل وتنقل فضلاتها ، وتلقي بها ليلا في الارض المحاذية لمعمله.

امراض صناعية خطيرة

شكا معظم العمال الذين التقينا بهم ، ١٣ عاملا ، على اختلاف مهنهم ومجالات عملهم ، من ضيق في التنفس وحساسية والتهابات في الحلق والجيوب الانفية ورشوحات دائمة او متقطعة وانغلاق في الاذنين .. عاد العمال بسببها، ولا يزالون يعودون الاطباء والاطباء الاخصائيين وحتى المستشفيات باستمرار.حيث يشخصون حالاتهم ، ويقررون انها ناتجة عن تسرب غبار الكلس والاسمنت ودخان احتراق وقود الماكنات. ويصفون لهم الادوية والعلاجات اللازمة . لتتحسن حالاتهم الصحية بعد تناولها . واخذ قسط من الراحة وتغيير الاجواء ولكن بعودتهم الى مواقع عملهم ، تتكرر اصاباتهم بالامراض ، التي اصبحت ملازمة لهم ، كما اصبحت معاناتها جزءا من تبعات العمل.

نماذج تتحدث عن نفسها

ولالقاء مزيد من الاضواء على مثل هذه الحالات المرضية ، نقدم نماذج من عمال مكابس البلاط والطوب والمزايكو ومعامل قص الحجر ، العاديين والفنيين ، وعمال صيانة الالات ، الذين يعرضون معاناتهم.

هاشم ناظر ابو حية ، من مخيم الجلزون : "لا استطيع التنفس بشكل طبيعي ، مما يحرمني من النوم على ظهرى اثناء الليل ، حيث اتضايق كثيرا ، واشعر بزكام دائم في الانف.

احمد زايد ، من غزة :"اعاني من التهاب مزمن في الاوتار الصوتية ، ادت الى اختفاء صوتي فترة من الزمن".

كامل عبد النبي ، من البيرة :"نصحني الطبيب "اخصائي الانف والاذن والحنجرة" بالابتعاد عن الغبار والدخان".

علي احمد الوردات من رام الله "اصاب بالرشح ١٢ مرة في السنة ، ويختلط غبار الاسمنت مع المخاط في جهازى التنفسي ، ويظل حلقي جافا بصورة دائمة".

مزيد انور مزيد ، من البيرة:"اخر مرة اصبت بها بالرشح ، كانت قبل يومين ، عندما دخل غبار الكلس جيوبي الانفية ، وسبب لي صداعا. اثر عملي في نخل الحصمة".

محمد عبد الغني ، من مزارع النوباني :"الهث عندما اصعد مرتفعا او اركض ، مثلما يحدث مع المدخن".

فتحي محمد صباح من رام الله "اشعر بانغلاق في اذني"

حمدى طلب من البيرة :"اشعر بضيق في صدرى"

التشخيص العلمي

وقال الدكتور حلمي المهتدى ، اخصائي الانف والاذن والحنجرة :"يمكن ان يكون الزكام ناتجا عن حساسية العامل تجاه المواد التي يستنشقهااو من تعرضه لغبار المواد التي يعمل بها ، فتشكل نوعا من الالتهابات المزمنة .

يكون لها تأثير غير مباشر على الجيوب الانفية . كما ان تعرض العامل للضجيج العالي ، الصادر عن بعض الالات ، مثل (الدرل والكومبرسر ومناشير الحجر) ، يضعف حاسة سمعه ، ويقلل من عدد الامواج الصوتية ، التي يستطيع تلقيها .

وحدد الدكتور سامي زغروت ، اخصائي الصدر والرئة ، العوامل المسببة لالتهابات مزمنة في الشعب الهوائية بثلاثة ، كثافة الغبار والمواد الكيماوية الموجودة في مكان العمل والابخرة الناتجة عنها ، ونوعيتها ،ومدة التعرض لها .

تقرير -
حسين فرح الطويل

"اذ يؤدى تراكم العوامل الثلاثة الى "تدرن رئوى" والتهابات مزمنة في الشعب الهوائية ، قد تزداد تفاقما حتى عندما يتوقف المصاب عن العمل ، وينعدم تعرضه لتلك المواد لاحقا لدرجة قد تسبب وفاة مبكرة للمصاب. او في احداث عجز بنسبة ٧٠ - ٨٠٪ حسب الحالة .

وسائل الوقاية والسلامة

ولخص الطبيبان وسائل الوقاية والسلامة اثناء العمل ، بنظافة المكان ، والاماكن الاخرى المحيطة به وتوفر اجهزة تهوية حديثة لامتصاص الغبار وسحبه الى الخارج . ايجاد فواصل بين فترات العمل ، سيما في المصانع والمعامل التي تحدث الاتها ضجيجا عاليا. وتوفير اغطية واقية للاذنين وكمامات خاصة بالعمال ، باشراف دائرتي الصحة والعمل ، لمنع تسرب الغبار والغبار الدقيق الى الانف وجهاز التنفس".

ونوه الطبيبان ، المهتدى وزغروت الى اهمية وضرورة اجراء فحوص طبية سنوية ، على الاقل ، لدى اطباء مختصين ، للتأكد من عدم الاصابة باى من الامراض ، او للابكار في المعالجة ان حدثت الاصابة ، وتشمل الفحوص تصوير الرئتين بالاشعة ، وفحصهما وتخطيطهما ، وقياس مدى فعاليتهما ، وقدرتهما على التنفس الطبيعي ،وذلك باستعمال جهاز "القيتالوغراف".

لتنهض كل جهة بمسؤوليتها

ولانجاز هذه المطالب ، فان العمال يتطلعون الى نقاباتهم ، لتعمل على تحقيقها ، لدى الجهات المعنية ، مع ادراكهم ان المسؤولية الاولى والمباشرة ، تقع على عاتق دوائر العمل كل في منطقتها . اذ انها وبالاشتراك مع دوائر الصحة والبلديات مكلفة ، قانونا ، بتوفير وسائل الوقاية والسلامة ، ومنع تفشي الامراض الصناعية او المهنية ، كل في مجال عملها واختصاصها . ولكن ذلك كله ، لا يعفي اصحاب وادارات المصانع والمعامل والورش المحلية ، من النهوض بمسؤولياتها تجاه عمالها.

على الطريق

مسألة ايتيكيت

- لو سمحتِ يا ست ، ممكن تفتحي الشباك . قالها الشاب الجالس في السيارة الخلفي ، بأدب ، لسيدة انيقة ، ردت على طلبه بالتفاتة من عينها.

- الدنيا حر يا ست ، من فضلك افتحي الشباك.. عاد الشاب يلح بادب.

- خلاص قربنا نوصل . ردت السيدة باختصار وبلهجة تخرج الكلمات مجرومة من كل لحم مرخية المفاصل.

ومن البداية هزمني الضحك ، وقلت في نفسي واحدة من بنات الذوات شك.

- يا ست الدنيا حر انت عاوزة تموتينا،عاد الشاب يلح انفصل عنها التأدب.

- سلامتك مش راح تموت. ردت السيدة باختصار وبنفس اللهجة تخرج الكلمات منها بهيكلها العظمي فقط

- اى هو شعرك اهم من حياتنا صاح الشاب.. وبدأ وزميله يقدم فيضانا من التعليقات الساخرة . لاذت السيدة منها وراء حاجز الرزين .. فيما ظل الضحك يمسك بخناقي واخرين.

- يا ابني الشعرات خربوا من زمان.. ما انت شايفهم.. لازم تقدر الواحدة مريضة ، الهواء بيضرها يمكن.. تكلمت السيدة بعذوبة وان كان بذات الكلمات المجردة من لحمها..

سكت الشاب سكوتا يشبه الاعتذار. وظل الضحك يمسك بي ويهزني تساءلت الم يكن الاجدى ان تسكته من البداية بهذه الكلمات العذبة عن العجرفة..

هذه الحادثة ليست فريدة . عشرات بل مئات تحدث مثلها كل يوم تستوقف احدا. وهي تذكر المرء باولئك الذين يستغلون كل حادثة لاثارة عدم احترامهم لشعبهم. بصفته شعبا متخلفا لم يتعود النظام ، يستوعب الديموقراطية .. ولم .. الخ. اكثرية هؤلاء من الذين تلقوا خارج البلاد العربية وبعضهم فيها . منهم من لا يتورع عن القول شعب حمار ، العرب جرب ، بدهم ١٠٠ سنة حتى يتعلموا النظام.. وما شابه التعليقات غير المهذبة .. ويخزقون اذانك باقوال من مثل في بريطانيا يعملون كذا وكيت في اميركا .. الخ. لكنك تفاجأ حين يكون هؤلاء المنتقدون الحريصون اول الخارجين على القواعد التي ينعتون شعبهم بالحمار لعدم التزامه بها. مثلا هم غير مستعدين للانتظار في طابور امام عيادة. طبيب واشياء كثيرة اخرى.

ونتساءل هل هي حالة هرب تلك التي تلبسهم مثل غيرهم من ابناء الامة التي غلبت وديست كرامتها تحت نعل المحتلين ؟! وقد ترتاح لجواب هذا السؤال حين تراهم يحشون كلامهم بتعابير اجنبية انجليزية فرنسية من تلك التي يتعلمها طلبة الثانوى ، كانما يريدون القول بانهم ينتمون لامة اخرى غير امتهم المغلوبة وبهذا الطريق المظهرى السهل.

وربما لان الشعب المقهور لا يقر لهم بنفس الامتيازات التي تقرها الديمقراطية الغربية للوردات والنبلاء الكبار البرجوازيين.

- ابو وديدة

تخريج فوج جديد من طلبة الجامعة الاسلامية بغزة

احتفلت الجامعة الاسلامية ، يوم الجمعة الماضي (٧/٣١) بتخريج فوج جديد من طلبتها ، يضم ٢٨٨ طالبا و ٢١١ طالبة ، موزعين على كليات :الشريعة واصول الدين والاداب والتربية والاقتصاد والعلوم الادارية وكلية العلوم والقانون .

وتضمن الاحتفال ، القاء العديد من الكلمات ، مثلت ادارة الجامعة والخريجين كما قدمت العديد من الفقرات الفنية.

وفي الختام جرى توزيع الشهادات على جميع الطلبة الخريجين ، من حملة البكالوريوس.

المتطوعون في مخيم الفارعة يشقون قناة للمجارى

مخيم الفارعة : اقيم ، يومي الثلاثاء والاربعاء الماضيين ،عمل تطوعي مشترك بين مركز شباب مخيم الفارعة ولجنة العمل التطوعي . وتم في اطار العمل التطوعي شق قناة لتسليك المجارى في القسم الغربي من المخيم طولها ١٥٠ مترا. كما جرى بناء حواف على جانبي القناة ، بالباطون.

واشترك في العمل عشرات المتطوعين من ابناء المخيم . كما اعربت العائلات المستفيدة عن امتنانها وتقديرها لجهود المتطوعين . وقد ساهمت وكالة الغوث ب ٥٠ كيس اسمنت. كما تبرع الاهالي ب ١٨٠ دينارا.